باحثون يحذّرون من خطر نووي متزايد يواجه العالم

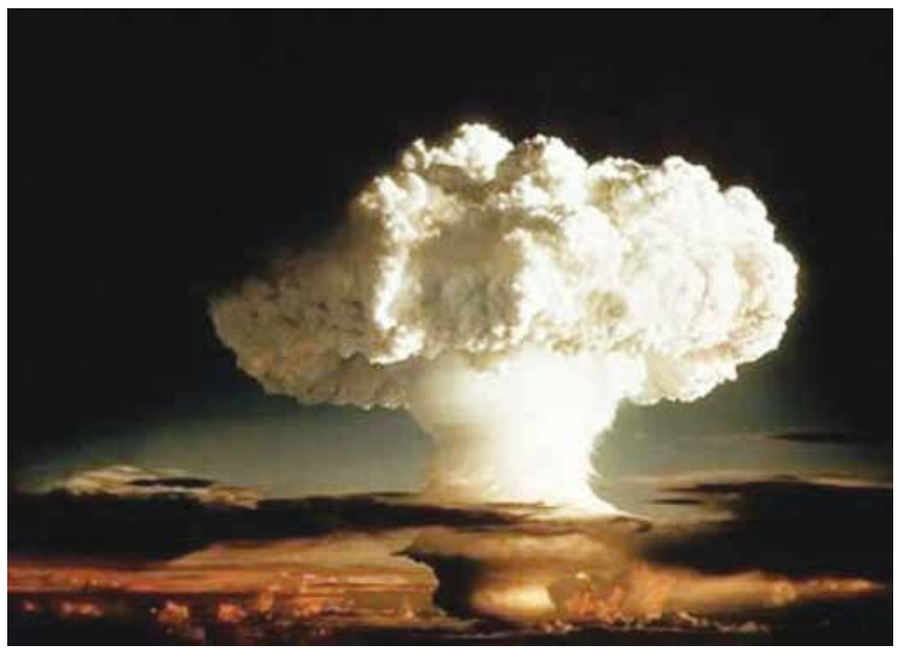

ستوكهولم - (أ ف ب): حذّر باحثون أمس من أن البلدان المسلّحة نوويا تُخرج أسلحتها من المخازن وتنشرها على أنظمة الإطلاق، في وقت بات لأسلحة الدمار الشامل دور متزايد في السياسات العالمية.

وأفاد «معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام» (سيبري) أن قوى العالم تملك ما يقدر مجموعه بـ 12187 رأسا حربيا، حوالي 9745 منها ضمن المخزونات بانتظار استخدامها.

ويعد الرقم تراجعا ضئيلا مقارنة بالعام السابق إذ منذ نهاية الحرب الباردة، تم عموما تفكيك الرؤوس الحربية بشكل أسرع ممّا تم تصنيع رؤوس جديدة، ما أدى إلى انخفاض في عددها الإجمالي.

وقال مدير «سيبري» كريم حجّاج لفرانس برس إن «الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أنه رغم تراجع كميّات الأسلحة النووية، فإن مستوى المخاطر النووية والتهديدات النووية يتزايد».

ويتوقع «سيبري» تحوّلا في اتّجاه تراجع مخزونات الأسلحة النووية في السنوات المقبلة «في وقت تتباطأ وتيرة التفكيك بينما يتسارع نشر أسلحة نووية جديدة».

وعدّد حجّاج قائمة من المؤشرات المقلقة من بينها انهيار أنظمة ضبط الأسلحة الاستراتيجية، مثل الاتفاقيات الدولية، والتنافس بين القوى الكبرى المسلحة نوويا.

وقال حجّاج إن اتّجاهها مقلقا آخر يتمثّل في أن «الدول التي تمتلك أسلحة نووية بدأت تُخرجها من المخازن وتنشرها على أنظمة إطلاق قادرة على حمل رؤوس نووية. لذلك نشهد زيادة في عدد الأسلحة النووية المنتشرة».

وتملك الولايات المتحدة وروسيا معا حوالي 83 في المائة من مخزون العالم من الأسلحة النووية، مع امتلاك كل منهما أكثر من 5000 رأس نووي.

ووضع البلدان برامجا لتطوير ترسانتيهما لكنهما واجها تحديات.

وأفاد معهد «سيبري» أن برنامج الولايات المتحدة لتحديث ترسانتها النووية يتقدّم لكنه اصطدم بـ«تحديات في التخطيط والتمويل يرجّح بأن تؤخّر البرنامج وترفع كلفته بشكل كبير».

في الأثناء، عانى برنامج روسيا من اختبارات فاشلة لصواريخ باليستية عابرة للقارات في ظل تأثير محتمل للعقوبات الاقتصادية والمطالب المرتبطة بحرب أوكرانيا.

أما الصين، فتوسّع ترسانتها النووية أسرع من أي دولة أخرى.

وقال حجّاج إن «ازدياد حدّة المنافسة الجيوسياسية يعني وجود حافز قوي لدى الصين لزيادة اعتمادها على الأسلحة النووية».

ويقدّر «سيبري» أن الصين تملك حاليا 620 رأسا حربيا وبناء على الكيفية التي تنوي من خلالها هيكلة قوّاتها، قد يساوي عدد الصواريخ البالستية العابرة للقارات التي تملكها مخزون كل من الولايات المتحدة وروسيا بحلول العام 2030.

لكن المعهد لفت إلى أنه حتى ولو وصلت دولة ما لامتلاك 1000 رأس حربية نووي بحلول 2030، فلن يعادل ذلك سوى ربع مخزون كل من الولايات المتحدة وروسيا.

وفي أوروبا، أبقت كل من فرنسا والمملكة المتحدة مخزوناتها النووية ثابتة عند 290 و225 رأسا على التوالي، لكن «سيبري» لفت إلى أنه من المتوقع بأن يسجّل مخزون المملكة المتحدة نموا بعد مراجعة في 2021 أوصت برفع حدّه الأقصى.

كما أمر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في مارس بزيادة المخزون الفرنسي.

وقال «سيبري» إنه يُعتقد بأن الهند زادت حجم ترسانتها النووية إلى 190 رأسا.

وبينما بقي عدد الرؤوس لدى باكستان ثابتا عند 170 إلا أنها واصلت تكديس المواد القابلة للانشطار النووي «ما يشير إلى أن ترسانتها النووية قد تتوسّع خلال العقد المقبل».

وذكر المعهد الذي يقدّر بأن لدى كوريا الشمالية حوالي 60 رأسا نوويا أنها تواصل كذلك «تحقيق هدفها المعلن بتوسيع ترسانتها النووية بشكل متسارع».

وأما إسرائيل التي لا تقرّ بامتلاكها أسلحة نووية، فيُعتقد بأنها تعمل أيضا على تحديث ترسانتها التي قدّر «سيبري» أنها بلغت نحو 90 رأسا نوويا مطلع العام.

بابا الفاتيكان في كلمة أمام برلمان إسبانيا: العالم يمر بأزمة «عميقة»

مدريد - (رويترز): قال بابا الفاتيكان البابا ليو في كلمة أمام البرلمان الإسباني أمس الاثنين إن تصاعد الصراعات وتفاقم الاستقطاب وتفشي انتهاكات حقوق الإنسان دفعوا العالم إلى أزمة عميقة، وذلك في واحدة من أكثر التعليقات السياسية شمولا للبابا ليو حتى الآن. وأكد البابا ليو، الذي تبنى في الآونة الأخيرة نبرة أكثر حزما بشأن اتجاه القيادة في العالم، مجددا أيضا معارضته بوضوح لزيادة الإنفاق العسكري الأوروبي، وحث السياسيين بدلا من ذلك على إنهاء الحروب التي تعصف بالعالم ومساعدة المهاجرين.

وفي الكلمة التي جاءت بعد ساعات من استئناف الضربات المتبادلة بين إسرائيل وإيران في أخطر اختبار لوقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ منذ شهرين، قال بابا الفاتيكان «يمر العالم بأزمة روحية وثقافية عميقة، تتجلى في أشكال متعددة من العنف والاستقطاب وانعدام الثقة المتبادل». وأضاف «يمكن للأسلحة أن تفرض صمتا مؤقتا، لكن لا يمكنها أبدا بناء سلام حقيقي ودائم». واستقبل أعضاء البرلمان كلمة البابا، التي ألقاها باللغة الإسبانية، بتصفيق حار استمر سبع دقائق.

ويعد إلقاء بابا الفاتيكان تعليقات أمام هيئة تشريعية لدولة أمرا نادرا، كما أن هذه هي أول مرة يلقي فيها أي بابا للفاتيكان كلمة أمام البرلمان الإسباني، وجاءت خلال زيارة مدتها أسبوع التقى خلالها البابا ليو مهاجرين ومشردين ودعا قادة الدولة إلى التوقف عن تقسيم ناخبيهم. وقال البابا، الذي ستتوج جولته في إسبانيا بلقاء مع مهاجرين في جزر الكناري الذين تحدوا خطورة مياه المحيط الأطلسي لدخول أوروبا، إن عدم مساعدة المهاجرين في العالم يشكل تحديا «للأساس الأخلاقي للنظام الدولي».

وأضاف أنه على الدول أن تبحث عن حلول تتجاوز «مجرد إدارة التدفقات» وأن تعالج الأسباب التي تجبر الناس على مغادرة بلدانهم الأصلية، بما في ذلك الحرب والفقر وتغير المناخ. كما دعا البابا ليو إلى «يقظة أخلاقية صارمة» بشأن كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي في الحرب. وكان قد أصدر بيانا حارا الشهر الماضي يحث فيه الحكومات العالمية على إبطاء تطوير أنظمة الذكاء الاصطناعي.

وقال إن ارتفاع الإنفاق العسكري الأوروبي، الذي سجل العام الماضي أعلى معدل زيادة منذ نهاية الحرب الباردة وسط ضغوط من الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أمر «مقلق». ووصف البابا الشهر الماضي إعادة التسلح الأوروبي بأنها خيانة للدبلوماسية.

مشرعون من الحزب الحاكم يحثون بريطانيا على حظر التجارة مع المستوطنات الإسرائيلية

○ إحدى المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة.

لندن - (رويترز): وقع أكثر من ثلث المشرعين المنتمين إلى حزب العمال الحاكم في بريطانيا أمس على رسالة تدعو الحكومة إلى وقف التجارة مع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة.

ويجد رئيس الوزراء كير ستارمر نفسه مضطرا إلى الموازنة بين الموقف التاريخي لبريطانيا الحليف الوثيق لإسرائيل والولايات المتحدة، والضغوط من داخل حزبه، المنتمي إلى يسار الوسط، لاتخاذ موقف أشد حزما وأكثر صرامة تجاه الإجراءات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين.

وجاء في الرسالة «هناك حاجة ملحة للمساءلة ولأن تكون هناك عواقب ملموسة ردا على انتهاكات إسرائيل ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية، والتي تتصاعد يوما بعد يوم.. نعتقد أن إنهاء التجارة مع المستوطنات هو الخطوة المهمة التالية».

ووقع على الرسالة 137 عضوا في البرلمان من حزب العمال، أي أكثر من ثلث أعضاء الحزب البالغ عددهم 402 عضو في مجلس العموم الذي يتألف من 650 مقعدا.

وسمح الائتلاف الحاكم في إسرائيل بتوسيع سريع الوتيرة للمستوطنات، ودعا بعض الوزراء علنا إلى ضم الضفة الغربية، التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967 ويأمل الفلسطينيون في أن تكون جزءا من دولة مستقلة لهم في المستقبل. وتعتبر معظم الدول أن المستوطنات في الضفة الغربية المحتلة تمثل انتهاكا للقانون الدولي.

وتصاعدت أيضا حدة أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون ضد الفلسطينيين في الضفة الغربية منذ اندلاع حرب غزة في أكتوبر 2023.

وفي العام الماضي، أصبحت إسبانيا أول دولة في الاتحاد الأوروبي تعلن حظر استيراد البضائع من المستوطنات الإسرائيلية، وتدرس دول أوروبية أخرى مثل أيرلندا وهولندا اتخاذ خطوات مماثلة.

وردا على سؤال حول الرسالة والدعوة إلى فرض حظر تجاري، لم يعلق المتحدث باسم وزارة الخارجية البريطانية بشكل مباشر، لكنه قال إن بريطانيا «نددت بقوة وبشكل متكرر بعنف المستوطنين وتوسيع المستوطنات غير القانونية».

وأضاف المتحدث «مازلنا ندعو السلطات الإسرائيلية إلى اتخاذ إجراءات صارمة ضد كل من يسعون إلى تأجيج التوتر، وللتصدي للعنف غير المقبول وتدمير الممتلكات الذي ترتكبه جماعات المستوطنين ضد المجتمعات الفلسطينية».

وفي عهد ستارمر، أوقفت لندن محادثات التجارة الحرة مع إسرائيل، وعلقت بعض تراخيص تصدير الأسلحة، وفرضت عقوبات على وزيرين إسرائيليين من اليمين المتطرف، هما إيتمار بن جفير وبتسلئيل سموتريتش. وفي العام الماضي، انضمت بريطانيا إلى حلفاء، من بينهم فرنسا وكندا، في الاعتراف بدولة فلسطينية.

وتعارض بريطانيا المشروع الاستيطاني الجديد الذي يطلق عليه (إي1)، والذي من شأنه أن يقسم الضفة الغربية إلى قسمين، وانضمت إلى حلفائها في حث الشركات على عدم المشاركة في المناقصات للبناء في المشروع.

وأوردت صحيفة الجارديان في ساعة متأخرة من مساء الأحد أن بريطانيا تستعد لاتخاذ تدابير جديدة لردع الشركات عن المشاركة في مشروع إي1. وقالت الحكومة إنها لن تعلق على خطط العقوبات المستقبلية.

شي جينبينغ يريد تعزيز العلاقات مع كوريا الشمالية بعد لقائه كيم

○ مراسم ترحيبية للزعيم الصيني في بيونغ يانغ. (رويترز)

سيول - (أ ف ب): أكد الرئيس الصيني شي جينبينغ استعداده للارتقاء بالعلاقات مع بيونج يانج إلى مستويات جديدة، وذلك بعد لقائه الزعيم كيم جونغ أون، مع بدئه أمس الاثنين زيارة لكوريا الشمالية هي الأولى منذ عام 2019. وتأتي زيارة شي التي تستمرّ يومين، بعد استضافته قمتَين متتاليتَين مع الرئيسَين الأمريكي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين الشهر الماضي، وفي ظل تعثّر المحادثات بين بيونج يانج وواشنطن حول البرنامج النووي للأولى. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن شي قوله لكيم «أنا مستعد للعمل مع الرفيق الأمين العام من أجل الحفاظ على تواصل استراتيجي وثيق، ومواصلة توجيه العلاقات بين الصين وكوريا الشمالية نحو آفاق جديدة».

ودعا إلى تعزيز التعاون في المجالين الدبلوماسي والعسكري، إضافة الى مجال إنفاذ القانون. وكان الرئيس الصيني أشاد بالصداقة «التي لا تقهر» بين البلدين الحليفين في مقال في الصفحة الأولى لصحيفة رودونغ سينمون التابعة للحزب الحاكم في بيونج يانج. وقال «مهما تغيرت الظروف أو تطورت الأوضاع الدولية، فإن الصداقة التقليدية بين الصين وكوريا الشمالية ستبقى راسخة لا تقهر». وذكرت «شينخوا» أن شي توجه إلى كوريا الشمالية برفقة زوجته بنغ ليوان ووزير الخارجية وانغ يي وتساي تشي، عضو اللجنة الدائمة للمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي.

وتُعد الصين داعما دبلوماسيا واقتصاديا وسياسيا رئيسيا لكوريا الشمالية التي تخضع لعقوبات من الأمم المتحدة تحظر عليها تطوير الأسلحة النووية واستخدام تكنولوجيا الصواريخ البالستية. وعلى الرغم من تأكيد البلدين متانة العلاقات بينهما، يشكّل البرنامج النووي الكوري الشمالي نقطة خلاف رئيسة بينهما. ففي حين تؤكد بكين رغبتها في نزع السلاح النووي من شبه الجزيرة الكورية، تقول بيونج يانج إنها أصبحت دولة نووية «بشكل لا رجعة عنه»، لا سيّما بعد فشل القمّة التي جمعت كيم إلى ترامب في عام 2019، في حسم ملف السلاح النووي والعقوبات.

وفي منتصف مايو، أفاد البيت الأبيض بأن ترامب وشي أكدا خلال قمتهما في بكين «هدفهما المشترك المتمثل في نزع السلاح النووي من كوريا الشمالية». لكن عشية زيارة شي، قالت كيم يو جونغ، شقيقة كيم جونغ أون، إن البرنامج النووي لبلادها «لا رجعة عنه». ويرى محللون أن بكين ربما تكون قبلت فعليا بواقع امتلاك كوريا الشمالية للسلاح النووي، لكنها تسعى في المقابل إلى الحفاظ على الاستقرار في المنطقة. ويقول هؤلاء إن بيونج يانج يمكن أن تشكّل عنصر توازن في مواجهة حلفاء الولايات المتحدة في المنطقة، مثل كوريا الجنوبية واليابان.

وكانت العلاقات بين الصين واليابان تدهورت أخيرا، خصوصا بعد تصريحات رئيسة الوزراء اليابانية ساناي تاكايتشي في شأن احتمال تدخّل طوكيو عسكريا إذا حاولت بكين السيطرة على تايوان. وقال الرئيس الكوري الجنوبي لي جاي ميونغ إن على سيول عدم التخلّي عن مسعى نزع السلاح النووي لكوريا الشمالية، محذرا من خطر انتشار الأسلحة النووية في المنطقة. ووفقا لخبراء، تسعى بكين إلى تعزيز دور بيونج يانج ضمن دوائر نفوذها الإقليمية، في وقت تحاول أيضا موازنة النفوذ الروسي المتنامي في كوريا الشمالية.

محللون: ترامب يعتمد على صور الذكاء الاصطناعي للاستحواذ على انتباه الناخبين

واشنطن - (أ ف ب): من صور لكائنات فضائية مكبّلة بالأصفاد إلى مركز قيادة صاروخي مداري، ينشر الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بلا توقف صورا مُولّدة بالذكاء الاصطناعي يرى محلّلون أن هدفها الاستحواذ على اهتمام الرأي العالم قبيل انتخابات التجديد النصفي. حوّل الذكاء الاصطناعي حساب ترامب على منصة تروث سوشال إلى سيل من «الميمات» (الصور والمنشورات الساخرة) التي تستهدف خصومه السياسيين وتمجّده، في أسلوب تبنّاه آخرون ضمن إدارته. وتأتي المنشورات اللافتة في ظل تراجع معدّلات التأييد لترامب إلى مستويات غير مسبوقة قبيل انتخابات نوفمبر التي يسعى حزبه الجمهوري خلالها في المحافظة على أغلبيته الضئيلة في الكونجرس.

وقال تود بيلت مدير برنامج إدارة الشؤون السياسية لدى جامعة جورج واشنطن، لفرانس برس: إن ترامب «يواجه العديد من المشكلات التي فشل في حلّها» بما في ذلك الحرب على إيران والتضخّم. وأضاف: «لذلك، فإنه يُغرق بيئة المعلومات بصور إيجابية عن نفسه، وخصوصا تلك التي تجعله يبدو بمظهر الضخم والمسيطر». وبالنسبة الى رئيس يواجه العديد من التحديات، نشر ترامب يوميا حوالي 20 منشورا بالمعدل على منصة تروث سوشال هذا العام، بحسب ما يفيد باحثون، وتضمّنت العديد من المنشورات التي تأتي في ساعات متأخرة من الليل أحيانا، صورا مولّدة بالذكاء الاصطناعي.

ونهاية الأسبوع الماضي، أظهر منشور ترامب وهو على الخيل إلى جانب جورج واشنطن قرب سيارة سباق، فيما بدا البيت الأبيض في الخلفية. وتضمّن منشور آخر صورة مكبّرة لترامب وهو يطل من فوق جرينلاند فيما كُتب «مرحبا جرينلاند!». وأثار ترامب القلق عبر تهديداته المتكررة بالسيطرة على الإقليم الدنماركي المتمتع بحكم ذاتي، مشددا على أهميّته للأمن القومي الأمريكي. وأظهرت صورة أخرى ترامب مضخّما بزي قائد عسكري يكسوه درع ذهبي وأمامه سفينتان حربيتان بينما تحلّق طائرات مقاتلة في الجو.

يرى مراقبون أن ترامب يحاول السيطرة على السردية العامة من خلال هذه الصور المولّدة بالذكاء الاصطناعي، رغم أنه يثير في الوقت ذاته ردود فعل غاضبة كما كان الحال مع منشور حُذّف لاحقا صوّر نفسه فيه على هيئة المسيح. وقالت نورا بينافيديز المستشارة القانونية في مجموعة الضغط «فري برس»، لوكالة فرانس برس: إن «بالونات الاختبار التي يطلقها ترامب باستخدام الذكاء الاصطناعي تُعدّ محاولة تشتيت استراتيجية أخرى، إذ تُقلّص النقاش العام ليقتصر على أكثر القضايا تفاهة، على أمل صرف الانتباه عن الموضوعات الأكثر أهمية في الوقت الراهن».

وأضافت: «إذا انشغلنا بمناقشة مدى التشابه بينه وبين المسيح أو أي صورة أخرى مولّدة بالذكاء الاصطناعي تُظهره كمخلّص، يأمل ترامب ألا يكون لدينا الوقت أو الطاقة أو روح التضامن الكافية لمعارضة حربه الأخيرة أو مواجهة ارتفاع تكاليف المعيشة وأسعار الوقود». ويقول محلّلون آخرون إنه لربما يهدف من الرسائل المُعتمدة على الذكاء الاصطناعي إلى حشد قاعدته الشعبية وخوض حملته الانتخابية عبر الاستفزاز والسخرية.

وكتب كوري ألبرت الباحث في جامعة ملبورن في تقرير أن «ترامب يسعى عبر هذه المنشورات لإثارة العواطف». وأضاف: «لا يرى متابعوه الحقيقة الفعلية، بل نسخة من الحقيقة يرغبون بتصديقها. الوهم قوي». وفي تأكيد لقدرة هذه الاستراتيجية في جذب الناخبين الشباب، تبنّت جهات أخرى داخل إدارة ترامب وكذلك بعض خصومه السياسيين، رسائل مماثلة مدفوعة بالذكاء الاصطناعي. ولا يزال غير واضح مقدار ما ينشره ترامب بنفسه على منصة تروث سوشال وما ينشره فريقه في البيت الأبيض، أو ما إذا كان المحتوى مزيجا من الاثنين. ولم يرد البيت الأبيض على طلب وكالة فرانس برس الحصول على تعليق.